جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الاستفهام بين الرؤية النّحويّة والرؤية البلاغية

سورة هود – أنموذجا–

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
صونية عباسن
-زهرة عباس

إشراف الأستاذ:
ـ سمير بوعبد الله

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

«ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين »

صدق الله العظيم

"سورة الروم" آية22.

كلمة شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب خاصة الأستاذ المشرف والفاضل عموري سعيد الذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والإرشادات.

كما نتقدم بالشكر الجزيل وإلى الأستاذ خيار الذي تحمل عناء قراءته وتقويمه وتشجيعاته ومساندته لنا مدّيا ومعنويا.

ولا يفوتنا في النهاية أن نشكر كل الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتشجيعاتهم القلبية.

شكر وتقدير

إذا كان علينا أن نشكر فلنشكر الله عز وجلّ الذي أنعم علينا بالعلم،

والحمد له لأننا أتممنا مذكرتنا.

حين يكون العطاء بلا ثمن وتكون المتابعة بلا كلل ويكون التوجيه

، حينها ننحني

احتراما لأستاذنا المشرف:«**سمير أبو عبد الله** »

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا في إتمام هذا البحث ولم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم.

إلى كل هؤلاء تحية عرفان وتقدير.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل:

- إلى أعذب صوتين على مسمعي وأنبل كلمتين على لساني: والدي العزيزين.
- إلى عائلتي الثانية: عائلة عاشور خاصة زوجي الغالي«**رفيق**» وفلذات كبدي **«أنابيس وليلية»**

إلى أشقاء روحي إخوتي وأخواتي : **سليم ،فيروز، مليسة، ياسين، سلوى وخطيبها كريم**

-إلى كل أقاربي كل واحد باسمه خاصة عمي محمد وزوجته نصيرة وأبنائها.

- إلى من جمعتني رحلة الحياة أصدقائي: نريمان، ياسمين، نبيلة، صليحة، صورية، عائشة
- إليك رفيقتي في عملي ومشواري الدراسي أمنح لك منتوج صناعتنا«زهرة».

- إليك صديقاتي الغالية "سليمة" التي ساهمت بقدر وافر في هذا العمل، ومهما فعلت فلن أرد لها هذا الجميل.
- إلى جميع هؤلاء أهدي مملكة الألفاظ هذه.

صونية عباس

إهداء

إلى التي كانت سراجا ينير حياتي

إلى التي غرست في نفسي حب العلم ورافقت خطواتي بالدعاء

إليك «**أمي**»

إلى من ورثني حب العمل، والإخلاص فيه والإصرار عليه

إليك «**أبي**»

إلى أعز الناس إخوتي: **حسين، مالك، عمر**

- إلى خطيبي "سفيان" الذي ساهم بقدر وافر في هذا العمل، ومهما فعلت فلن أرد له هذا الجميل.

إلى كل أقاربي خاصة أخوالي وخالتي، وعمي زوجته

إلى كل من جمعتني بهم رحلة الحياة أصدقائي وصديقاتي

إليك رفيقتي في عملي ومشواري الدراسي أمنح لك منتوج صناعتنا«**صونية** ».

إلى كل من أحب أهدي هذا العمل.

زهرة عباس

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، ثمّ الصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، إمام البلغاء ،وسيّد الفصحاء الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبعد:

يعد الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وله أدوات تتميز كل واحدة بالسؤال عن جهة من جهات الكلام وهو أنسب للاستهلال في اللّغة العربيّة.

وقد عرض النحاة والبلاغيون أدوات الاستفهام، فأظهروا معانيها والفوارق فيما بينها، والمعاني النّحوية والبلاغية التي خرجت إليها، وتنبهوا إلى آثار ذلك من جماليات النصوص وصلتها بقرائن المقام والمقال ،وأهميتها في الكشف عن أسرار القرآن وخصوصيته في استعماله هذا الأسلوب الذي يكثر فيه، وتتنوع فوائده في التعبير والإثارة ، ولقد استخدم أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لقدرته على إيصال المعاني للمخاطبين، فالاستفهام القرآني بأسلوبه ومنهجه من أجود الطرائق التعليمية إثارة للانتباه وتوجيها للمتعلمين إلى تلقي العلم .

وهذا لإعجاز القرآن الكريم ومكانته الرفيعة إذ يعد أهم مصدر لدراسات اللّغويّة القديمة منها والحديثة، نظرا لما يحمله من سر البيان والفصاحة، وفيه يجد الدارس كل الظواهر اللّغويّة كيف لا وهو الكتاب الأول والأخير الذي حظي بالعناية الربانية، فدارس العربية لا يجد أفضل من القرآن الكريم للدلالة

على النتائج التي توصل إليها وبذلك عرفت اللّغة العربية وقفات بارزة في دراسة مختلف جوانبها كالنّحو والبلاغة ، فالنّحو مثلا كان لغرض صون اللّسان من الخطأ ومنع الوقوع في اللّحن وإعراب القرآن. أمّا البلاغة فاهتمت بفصاحة كلامه وعملت على شرح أساليبه.

وبهذا يعد القرآن الكريم مصدرا معتمدا من مصادر اللّغة، النّحو والبلاغة، لذلك وجّه بعض الباحثين في العصر الحديث جهودهم نحو لغة الحديث، إلا أنّها لا تزال لغة الحديث الثرية وأساليبه المتنوعّة بحاجة ماسة للدراسة، فجاءت بذلك **أسباب** اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب«الاستفهام بين الرؤية النّحويّة والرؤية البلاغية –دراسة تطبيقية على سورة هود–»وهي كالآتي:

- اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن من باب الصدفة، إنّما كان وليد اهتماماتنا السابقة، فقد استهوتنا الدراسات النّحوية والبلاغية منذ أن انتسبت إلى دراسة اللغة العربية وآدابها.
- الرغبة في رصد الظواهر اللّغوية المتعلقة بأسلوب من الأساليب العربيّة الشائعة في الخطاب اليومي ألا وهو أسلوب الاستفهام، في لغة لها مكانتها الكبيرة والعظيمة على مر العصور.

انطلاقا مما سبقت الإشارة إليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو الاستفهام من المنظور النّحوي والبلاغي؟ وما هي الأغراض التي أفادها في سورة هود؟

ولمعالجة هذه الإشكالية ، اقتضت طبعة البحث أن يأتي في ثلاثة فصول، صدّرت بمقدمة عرضنا فيها الخطوط العريضة للبحث، ثم اتبعناها بتمهيد عرضنا فيه أهمية علم النّحو.

الفصل الأوّل وعنوانه **الاستفهام من المنظور النّحوي** تطرقنا فيه إلى تعريف النّحو، وتعريف الاستفهام والكيفية التي تناول فيها النحاة لهذا الأسلوب ثم ذكر أدواته وأغراضها.

الفصل الثاني عنوانه **الاستفهام من المنظور البلاغي تطرقنا** فيه إلى تعريف البلاغة وتعريف الاستفهام عند البلاغيين، كما قدمنا بتحديد أدواته و أغراضها، ثم عرضنا العلاقة بين علم النّحو والبلاغة.

أمّا الفصل الثالث فكان دراسة تطبيقية لسورة هود، إذ قمنا بعرض بسيط لتعريف سورة هود وتفسيرها، ثم حددنا مواطن الاستفهام فيها وكل الأغراض التي أفادتها كل آية . أمّا الخاتمة فقد عرضنا فيها النتائج العامة للدراسة التطبيقية على سورة هود.

وبما أنّ طبيعة البحث هي التي تفرض على الباحث أنْ يختار منهجا معينا في الدراسة، فاتبعنا المنهج التحليلي الذي يعد عماد الدراسات اللّغوية الحديثة لأنّ العلم الحديث يسعى إلى اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر اللّغويّة عن طريق وصفها وتحليلها والتمييز بين كل الأساليب التي تمتاز بها اللّغة العربيّة.

ومن المعروف أنّه لابد لسالك درب البحث العلمي من **صعوبات وعقبات** تواجهه، ولكنها مهما كانت فإنها تهون أمام الرغبة في طلب العلم، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا:

-طبيعة الموضوع من حيث أنّنا نتعامل مع النّص القرآني.

- دراسة أسلوب الاستفهام لم تكن مقصورة على طائفة محددة من العلماء، فقد تناول هذا الموضوع النحاة والبلاغيين، ولكل طريقته الخاصة وقد استلزم ذلك كله الرجوع إلى مؤلفات هؤلاء العلماء لجمع شتاته.

-قلة الوقت بسبب الظروف التي حلت بالجامعة(الإضرابات).

فهذه بعض الصعوبات التي واجهتنا في كتابة هذا البحث، ولكن بالاستعانة باللّه عز وجل تحقق كل شيء، وهان كل خطب، وما هو إلا توفيق من اللّه جلّ جلاله.

وإن كان هذا البحث قد تمّ فإنّ الفضل في إنجازه يعود إلى أصحاب الفضل والأيدي السابغة، لذلك أنقدم بالشكر الجزيل والدعاء الصادق للأستاذ المشرف على هذا البحث« **سمير بو عبد الله** »، مع تقديرينا له غلى نبل التعامل، فاللّه أسأل أن يثيبه على ذلك، وأن يجزيه خير الجزاء ، وان يرفع درجته في الدنيا والآخرة.

كما لا أنسى أن أقدم تحية تقدير وعرفان لكل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي لجامعة بجاية ولكل زملائي في الدراسة وأخص بالذكر **سليمة بن شعلال** لما مدته من يد العون ووقوفها في أصعب مرحلة اجتزتها في حياتي كلها، فلها مني كل الشكر والتقدير.

وأخيرا أسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول:الاستفهام من المنظور النّحوي

توطئة

1. تعريف النّحو.

.1.1 لغة.

.2.1 اصطلاحا.

2. أهمية علم النّحو

3. أسلوب الاستفهام من منظور النحاة.

4. مفهوم الاستفهام.

.1.4 لغة

2.4 اصطلاحا.

5. أدوات الاستفهام.

1.5 الحروف.

2.5 أسماء الاستفهام.

6.أغراض أسلوب الاستفهام.

خلاصة الفصل.

توطئة:

يعد علم النّحو من العلوم العربية الأساسية، ومحل الرأس من بدن الإنسان فهو علم يهتم بضبط الألسنة من اللّحن الذي بين أوساط العرب كما أنّه أداة حفظ نظم القرآن و وسيلة لدرك إعجاز كلام الرحمان.

ويعد أسلوب الاستفهام من أدق مباحث الإنشاء وأجملها. ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها يجمع بين لين اللفظ، واستعلاء الطلب وردت أدواته على العقد في كلام العرب يستعمل للمعنى الموضوع له حينا آخر، وهو يحظى بخصائص موضوعية.

كما يتمتع بخصائص دلالية وأسلوبية، وقد تمتاز بالشيوع والانتشار كامتيازه باللطائف والأسرار وخاصة في أعظم نموذج للكلام العربي وهو القرآن الكريم الذي انزله الله تعالى على بنية محمد صلى الله عليه و سلم نورا، وهدى للناس و تبيان لكل الأمور.

اكتسب علم النّحو الجمال بحسن الاتساق والضوابط حركات كلام العرب وقياسها بالإعراب، ولهذا تشعبت فروعه وتفتحت أزهاره بضوء القرآن الكريم العامل الأساسي في نشأته والباعث القوي على تطوره.

ما جعل العلماء (النحاة) منذ سطوع فجره تأليفا و تدريسا، واعتنى به الفضلاء تقليدا و تكرارا كما كانت الغاية الأساسية من الدراسات النّحوية فهم أساليب تأليف الكلام في العربية وبنائه خاصة أساليب التعبير أي تذكر أي الذكر الحكيم، لكشف وإدراك أسراره فالنّحو دعامة العلوم العربية فمن يريد تعلم اللّغة العربية يعتبر النّحو وسيلته ،فاللّغوي يعتبره سلاحه،والبلاغي لا يستطيع الاستغناء عنه، وعلماء الدين يعتبرونه أداة للدخول إلى العلوم الشرعية والفقهية ولذا وصفه اللّغويون القدماء بأنه قانون اللّغة ، وميزان تقويمه.

وهذا ما دعا أحد المستشرقين إليه بالقول أنّ علم النّحو أثر من العقل الغربي لما فيه من دقة في الملاحظة ونشاط في جميع ما تفوق وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره، ويحق للعرب أن يفتخروا به» ولذا يتطلب النّحو جهدا وعناء لأنّه عمل ذهني وذوقي يتطلب معرفة بأساليب الكلام، ونظم الألفاظ، أي نسجها في جمل مفيدة في معانيها،مختلفة في بنائها ومتباينة في طرائق إسنادها.

1-تعريف النّحو:

1-1لغة:

يراد به القصد نحو كلام العرب والوقوف على أساليبه التعبيرية في سبيل الاقتدار على فهمها والإفهام بها. فالنّحو في اللّغة هو«**القصد والجهة**»تقول نحوت نحو فلان إذا قصدت جهته.

قال ابن فارس« النون والحاء والواو تدل على قصد ونحوت نحوه و لذلك سمي نحو الكلام لأنّه يصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به. ويقال إنّ بني نحو قوم من العرب»[1]

وجاء في لسان العرب« النّحو والقصد الطريق يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا»[2].

وهكذا نجد ابن منظور يوافق ابن فارس في الر بط بين المعنى اللّغوي للفظ النّحو في دلالته على الجهة والقصد ليوظف هذا المعنى في الغرض الذي وضع الذي وضع هذا العلم من أجله وهو تقويم اللسان.

[1]–ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة ، تح عبد السلام هارون ،دار الجيل، بيروت،1999م،ص403.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة و النشر،لبنان، 1955م،مادة نحا ،ص309.

ويقول **ابن مالك** عن **النّحو**:

وَقَدْ يَصِيرْ عِلْمًا بِالغَلْبَةْ مُضَافُ أَوْ مَصْحُوب أَلْ كالعَقَبَةِ[1]

ويقصد بهذا المقطع أنّه يمكن أنْ نخلص إلى أنّ إدخال «**أل**» على لفظ النّحو جعلته علما بالغلبة على نّحو مخصوص وهذا ما يخرج على أصل معلوم في كلام العرب.

1-2-اصطلاحا:

النّحو في الاصطلاح يعنى بدراسة الكلام العربيّ والوقوف على أساليب نظمه وتركيبه، فلذلك حدّه ابن السراج بقوله:« النّحو: إنّما أريد به أنْ ينحو المتكلمُ إذا تعلمه كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون فيه من استقراء الكلام العرب، حتى وقفوا على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللّغة، فباستقراء كلام العرب. فاعْلَمْ: أنّ الفاعل رُفِع، والمفعول به نُصِبَّ..»[2]

كما نجد أنّ **لابن منظور** تعريفا اصطلاحيا مبنيا على التعريف اللّغوي ونصه:« إنّما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية والجمع

[1]–، ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،ج1،ص174.

[2]–ابن سراج، الأصول في النّحو، تح عبد الحسين الفتلي،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1405هـ 1985م،ص.

والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ثمّ خص به انتحاء هذا القبيل من العلم.»[1]

ويقول الجرجاني «النّحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من إعراب وبناء وغيرهما، وقيل النّحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلم وفاسده».[2]

ومن هذا التعريف يتضح أنّ علم النّحو، علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحّة وسَقَمًا، وبناء على هذا الإطلاق فإنّ شمول النّحو لتعلقه بجميع ما يحتاجه تقويم الكلام.يجعله حاويا بأبواب الصرف ومباحثه فبذلك يكون جزءا من النّحو، بناء على أنّ النّحو ليس مقتصرا على أواخر الكلم فحسب.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص310.

[2]–الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، 1985م، ص310.

2-أهمية علم النّحو:

إنّ علم النحو علم شريف، علم وسيلة يتوسل بها إلى شيئين هامين هما كما يلي:

الشيء الأول:

فهم كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، فإنّ فهم الكثير منهما يتوقف على معرفة النحو.

والشيء الثاني:

إقامة اللسان على اللسان العربي الذي هو كلام الله عزّ وجل الذي نزل به كلام الله عزّ وجل، لذلك كان

فهم النحو أمرا مهما، ولكنّ النحو في أوله صعب و في آخره سهل، و قد مثّل بيت من قصب وبابه من حديد، يعني أنّه صعب الدخول، لكن إذا دخلت سهُل عليه الباقي. ولا عبرة بقول من قال :« إنّ النحو صعب » حتى يتخيل الطالب أنّه لن يتمكن، فإنّ هذا ليس بصحيح و لكن ركز عند أوله يسهل عليك آخره، و هناك من يقول:

النّحو صعب وطويلُ سلّمه.

إذا ارتقى فيه الذي لا يفهمه.

أراد أن يعربّه فيجمعه.

فهذا ليس بصحيح نحن لا نوافق على هذا بل يجب أن نعتبر النّحو سهلاً و سلمه قصيراً، ودرجه سهلاً من أوله تفهمه.[1]

كما تعد اللّغة العربية معجزة اللّه اختص بها العرب دون سائر شعوب الأرض، لتكون وعاء لكتابه الكريم الذي أنزله على رسوله الأمين، فقام الغيورون على اللّغة العربية والقرآن الكريم، بوضع قواعد تصون الألسنة وتدحر اللّحن، خشية ضعف اللّغة أو التقليل من شأنها أو القضاء على مقوماتها، فبعد انتشار اللّحن والعجمية في المجتمع العربي، قام نخبة من العلماء بدراسة الظواهر النّحوية المختلفة واستنبطوا منها قواعد النّحو، ثمّ أصبح هذا الأخير بعد ذلك علما من العلوم اللّغوية المتخصصة، وظهرت مدارس لغوية في أهم حواضر العلم والأدب في البصرة والكوفة، بغداد، مصر، الشام والأندلس، فظهرت مصنفات في النّحو تشكل تراثا لغويا هائلا. شملت عدة أساليب منها أسلوب الاستفهام الذي يعد من أهم الأساليب التي اعتنى بها النحاة.

[1] - ابن أجروم ، شرح المقدمة الأجرومية، تح محمود بن الجميل، دار الإمام مالك للكتاب،الجزائر،2005م، ص07.

3-أسلوب الاستفهام من منظور النّحاة:يعد علم النّحو من العلوم العربية الأساسية، ومحل الرأس من بدن الإنسان، فهو علم يهتم بضبط الألسنة من اللّحن الذي بين أوساط العرب كما أنّه أداة حفظ نظم القرآن و وسيلة لدرك إعجاز كلام الرحمان.

ويعد أسلوب الاستفهام والذي يعد من أدق مباحث الإنشاء وأجملها. ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها يجمع بين لين اللفظ، واستعلاء الطلب وربت أدواته على العقد في كلام العرب يستعمل للمعنى الموضوع له حينا آخر،وهو يحظى بخصائص موضوعية.

فتناول النحاة مباحث الاستفهام وخصّوْها بالعناية والاهتمام مع بيان ما لها من أثر في علم المعاني، مثلهم مثل البلاغيين لأنّ الدراسات اللّغوية في بدايتها لم تكن قد فصلت عن بعضها إلا أنّ حديث النحاة كان أكثر تفصيلا في الأدوات خاصة في حديثهم عن **الهمزة** و**هل** .

وكان أول من اهتم بالاستفهام و أدواته سيبويه(ت180هـ) فتحدث عنه في مواضع جمة في كتابه وألمّ بها إلماما كبيرا، فهو يفرق أولا بين أدوات الاستفهام جميعا وبين

الهمزة، فيرى أنّ يقبح دخولها على الاسم إذا كان كذلك فعلا إلا في الضرورة ولكن الهمزة يصح بدون قبح أو تدخل على الاسم وإذا كان بعده فعل.[1]

ثمّ يورد تعليلا لصحة دخول الهمزة على الاسم، وفي الوقت ذاته يعلل قبح بقية أدوات الاستفهام على الاسم واختصاصها بالفعل إذا كان منظورا في الجملة، ومعنى أنّ أدوات بالفعل وهذا هو الأصل في استعمالها غير أنّ الجملة إذا افتقدت الفعل لم تجد هذه الأدوات شيئا تدخل عليه و الاسم، أما إذا كان أحد أجزاء الجملة فعلا التصقت به الأداة لأنها تكون في الأصل معه.

وقد بحث سيبويه حول خروج الاستفهام عن موضعه واستعماله في غير الاستفهام، فتحدث عن الاستفهام التوبيخي فيقول«...وذلك قولك: أتميما مرة، وقياسيا مرة أخرى فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهذا عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس يسأل مسترشدا عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك...»[2]

ثم أتى ابن الفراء(ت207ه) لتناول بعض أشكال الاستفهام المجازي فيذكرهما: الإخبار والتعظيم والتعجب و التوبيخ.[3]

---

[1]–سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة،مصر ،ط7، 1408ه–1988م،ج1،ص52.

[2]- سيبويه، الكتاب، المصدر نفسه، ص172.

[3]-يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح عبد الفاتح شلي،الدار المشرية للتأليف والترجمة، مصر ،ج2،ص229.

فيخالف سيبويه في مسألة خروج (هل) كغيرها من أدوات الاستفهام عن الاستفهام إلى معنى آخر سواء أكان ذلك المعنى التقرير أو لأمر وغير ذلك.[1]أمّا سيبويه فيرى بأنّ (هل) تستعمل في الاستفهام فحسب، فقد اتفق مع الفراء حول باقي أدوات الاستفهام.

أمّا أبو عبيدة (ت208هـ) فكان مدركا للتغيير في المدلول الاستفهام وخروجه عن أصل وضعه إلى أغراض بلاغية ذكر منها الإخبار والتقرير والتوعد والنفي والتهديد، والاستفهام ب(هل)الذي أفاد معنى (قد)[2].

فهذا ما يوحي إلى أنّ أبا عبيدة لم يكن دقيقا في إيراد المعنى المجازي للاستفهام مع وجود تداخل المعاني البلاغية للاستفهام لديه فيصعب علي القارئ أنْ يتبين توجيهه المجازي للشاهد. وافق الفراء في مخالفته لسيبويه في مسألة خروج(هل) كغيرها من أدوات الاستفهام عن الاستفهام إلى معنى آخر ووافقه فيما عدا ذلك من الأدوات.

ونثر المبرّد(ت285هـ) كثيرا من مسائل الاستفهام في كتابيه(الكامل) و(المقتضب) ويعرض لبعض الأغراض البلاغية فذكر منها التقرير التوبيخ و التسوية.[3]

[1]-يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن،ج9،ص202.
[2]-أبو عبيدة معمر المثنى، مجاز القرآن ،تح محمد فؤاد سركيب، ، مكتبة الخانجي، ج1،ص ص31،63.
[3]- محمد بن يزيد المبرد، تح محمد أحمد الدالي، الكامل، ط3،مؤسسة الرسالة، بيروت،1979م ،ص277.

ويقول في موضع آخر« تأتي المصادر في الاستفهام على جهة التقرير وذلك بقولك: أقياما وقعد الناس، لم تقل هذا سائلا ولكن قلت موبخا منكرا لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار لأنّ الفعل إنّما يضمر إذا دّل عليه دالّ.[1]

فعند تصفح كتاب المبرد يظهر أنّه لا يتعقد عما قال به سيبويه، بل إنّ جميع آرائه قالها سيبويه قبله.

أمّا ابن جنّي (ت392هـ) فقد أورد في كتابه الخصائص قولا دقيقا عن الاستفهام فقال «ألم تسمع إلى ما جاؤوا به من الأسماء المستفهم بها كيف أغنى الحرف الواحد، عن الكلام المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك كقولك : كم مالك؟ ألا ترى قد أغناك بذلك عن قولك: أعشرة مالك أو عشرون، أم ثلاثون أم مئة ،أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لنْ تبلغ ذلك أبدا لأنه غير متناه فلما قلت : كم أغنت هذه اللفظة الواحدة غير تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة، وكذلك أين...»[2].

كما أشار ابن جني إلى خروج الاستفهام عن معناه وذكر في ذلك شواهد وله في إشارات قيمة منها أنّ الاستفهام الذي يخرج عن معناه يظل ملاحظا لهذا المعنى ناظرا إليه.

[1]–المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب، بيروت ،1963م، ج3، ص138.
[2]–ابن جني ،الخصائص، تح محمد علي النجار،ط2، دار الهدى، لبنان،2000م، ج1، ص83.

ثمّ يأتي علي بن عيسى الربيعي (ت420ه) ليتناول موضوع الاستفهام من حيث الفروق لين المعاني أدواته فيفرق بين (متى)و(أيان)، ويرى أنّ الذي يميز الثانية عن الأولى أنّها تستعمل في مواضع التفخيم[1] كقوله عز وجل« يسألون أيّان يوْمُ الدّين».[2]

تختص اللّغة العربية بأساليب متعددة لكل منها طريقته ومعانيه وأغراضه منها أسلوب الشرط و أسلوب التعجب المدح والذم، وأسلوب الاستفهام فما مفهومه:

4-مفهوم الاستفهام:

لغة:

الاستفهام نمط من الجمل تركيبي الإنشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوما أصلا و هو مشتق من مادة (فهم) وقد عرفه ابن منظور بقوله:« الفهم معرفتك الشيء بالقلب و فهمت الشيء: عقلته و عرفته و فهمت فلانا و أفهمته تفّهم الكلام، فهمه شيئا بعد شيء واستفهمه : سأله أن يفهمه ، وقد استفهمني الشيء ، فأفهمته و فهّمته تفهيما.»[3]

[1]-يوسف بن محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية،1420ه 2000م، ص313.

[2]-سورة الذريات، الآية12.

[3]- ابن منظور، لسان العرب ، مادة فهم.ص459.

فانطلاقا من هذا القول يرى **ابن منظور** أنّ الاستفهام هو أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبيّة الذي هو طلب العلم بشيء غير معلوم من قبل أي مجهول بدون أي معرفة أو علم لذا لجأ إليه ابن منظور بتكرار كلمة استيعاب و فهم الكلام .

كما وردّ في قوله هذا وتفهمت الكلام: فهمته شيئا بعد الشيء و«فهم» اسم عمروا بن قيس بن عيلان و يقال لسريع الفهم وفهم».[1]

والمقصود بأنّ الفهم يأتي بالتدرج أي فهم شيء بعد شيء.

اصطلاحا:

يرى ابن مالك (ت672هـ) في كتابه المصباح بأنّ الاستفهام« طلب ارتسام صورة ما في الخارج، في الذهن لزم ألا يكون حقيقة ،إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام.»[2]

ويقصد بقوله أنّ الاستفهام عبارة عن صورة حقيقية خارج الذهن.

الاستفهام أسلوب لغوي، أساليبه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد، شخص أو شيء أو غيره، وتتعلق أحيانا، أو بحكم من الأحكام. سواءً

[1]-ابن منظور، المصدر نفسه، ص460.

[2] –يوسف بن محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم،تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ – 2000م،ص313.

كانت النسبة قائمة على يقين أم على ظن، أم على شيء[1]

فالاستفهام هو الطّريقة التي يتم بواسطتها الاستفسار عن أمور، وأشخاص، وأشياء مبهمة ود أن نحصل بها على إجابات حول هذه الأمور.

وهناك من سوى بين الاستخبار والاستفهام كابن فارس (ت 395هـ)الذي يقول « الاستخبار: طلب ما ليس عند المستخبر،وهو الاستفهام ».ثمّ يقول «وذكر النّاس أنّ الاستخبار والاستفهام أدنى فرق قالوا: وذلك أنّ أولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتجاب بشيء فربّما فهمته، وربما لم تفعله فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم، تقول: أفهمني ما قلته لي قالوا و الدليل على ذلك أنّ البارئ، جل ثناؤه: يوصف بالخبر و لا يوصف بالفهم» [2]

فأسلوب الاستفهام هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا و أهمية، و يراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، و يكون الاستفهام بحروف معينة، وأسماء محدّدة لكل منها معنى خاص إضافة إلى المعنى الذي و ضعت من أجله وهو الاستفهام.

ويخضع استعمال أدوات الاستفهام لأنظمة نحوية حدّدتها كتب النّحو، و الجهل بها يؤدي حتما إلى الوقوع في الخطأ عند تركيب الجملة الاستفهامية و بالتالي حدوث خلّل في العملية التواصلية.

[1]–مهدي المخزومي، نقد وتوجيه في النحو العربي، ط2، الرائد العربي، لبنان، 1406هـ–1989م، ص224.
[2]– ابن فارس، الصاحبي، المصدر نفسه، ص292.

5-أدوات الاستفهام:

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة في تصنيفها أيضًا، حيث تنقسم إلى حروف وأسماء وظروف وردها على النّحو التالي:

كم عدد حروف الاستفهام؟ ثلاثة حروف **الهمزة أم**، و**هل** وما عدا هذه الثلاثة: فأسماء وظروف أقيمت مقامها: فالأسماء:(من وما، وكم وكيف) .والظروف **أين أنى** و**متى** .[1]

و**أي** و**أيان** وأي يحكم عليها بما تضاف إ ليه.

أمّا سيبويه فيحدد أدوات الاستفهام كما يلي: الهمزة وهل ومن وما، ومن، وأين وأيان، أين وكيف، وأنى.

فهناك أيضا من يقول أنّ للاستفهام أدوات متعددة، و مختلفة في تصنيفها، حيث تنقسم إلى نوعين **حروف** و**أسماء** على النّحو التالي:

5-1الحروف الاستفهام:

و «الهمزة وهل»

الهمزة:

وهي أم باب الاستفهام و لها صدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام و(الهمزة) في الاستفهام حرف مشترك بمعنى أنّه يدخل على الأسماء و الأفعال

[1]-قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيين، بيت الحكمة بغداد، العراق،1988 م،ص319.

لطلب، والهمزة تقدم على « الألف» و«الفاء» و«الواو» و«ثمّ» وذلك تحقيقا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة وهذا مذهب سيبويه فيها»[1] كما قد تأتي لنداء القريب كقول الشاعر

أفاطم مهلا بعضَ هذا التدليل و إن كنت قَدْ أزمعت صرْمي فاجملي

وتأتي للاستفهام و قد عدها النحاة أصل أدوات الاستفهام ويتم بها الاستفهام عن مفرد و عن نسبة يطلب بها التصديق و التصور. فمتى يكون الاستفهام تصديقًا، ومتى يكون تصوراً؟

التصديق:يكون الاستفهام تصديقا عندما يُراد به إثبات النسبة و يكون الجواب عنه بنعم في حالة الإثبات و ب (لا) في حالة النفي كقولك:

أحضر خالد؟ فالجواب أما أن يكون (نعم)، أو يكون (لا) فهذا النّوع من الاستفهام يسمى تصديقًا و هو ما يراد به إثبات نسبة بين شيئين أو نفيها. و يتم بالهمزة . وقد تدخل على الاسم أعليٌّ نجحَ؟ أو على الفعل كما مرّ.

وما أريد من الاستفهام في مثل هذه الأسئلة هو إثبات النسبة بين شيئين أو نفيها والجواب أما يكون (نعم) أو (لا).

و تعرب الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كما يأتي: أحْضر خالدُ؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

[1]-سيبويه ، الكتاب، ج3، ص187.

حضرَ: فعل ماض مبني على الفتح.

خالدُ: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التصور:

يسمى الاستفهام تصورًا إذا ما قصد به تعيين واحد من اثنين،و فيه يقع المستفهم عنه بعد الهمزة مباشرة و تذكر أم المعادلة العاطفة بعد المستفهم عنه و لا تصح عنه و لا تصح الإجابة بنعم أو لا لأنّ المقصود تعيين المفرد.

فعندما يكون الجواب بالتعيين فإنّ الاستفهام يدعى تصورا نحو:؟أخالد حضر أم محمدُ؟ فالجواب لا يكون إلا بتعيين أحدهما محمد، أو خالد.

وقد تمّ بالهمزة أيضا فالهمزة ترد لطلب التصديق ولطلب التصور وهذه صفة لا تتوافر لغيرها من أدوات الاستفهام فبها تقول:

أأكلت لحمًا؟ للتصديق. و تقول ألحما أكلت أم فاكهة للتصور.

فتأتي للتصور أيطلب تعيين المفرد إذا كان المستفهم علما بالنسبة التي نستفهم منها الكلام بيد أنّه متردد بين شيئين فيطلب تعيين أحدهما و لا يولي الهمزة في تلك الحال إلى المفرد المسئول عنه.

و قد تدخل الهمزة في حالة كون الاستفهام للتصديق (خلو جملة الاستفهام من أم المعادلة) على أدوات النفي فيكون الجواب عنها :

أ–ببلى عند الإثبات نحو:ألم تكن حاضرا في الحفل؟

فإن كنت حاضرا فأجب :بلى لإثبات كونك حاضرا.

ب–إن لم تكن حاضرا فأجب : نعم أي أنّك تؤيد النفي. بمعنى أنّ الإجابة تكون بنعم عند النّفي.

خصائص الهمزة:

1–تستعمل للتصديق و التصور:

أزيد حاضر؟ **للتصديق**. أزيد حاضرُ أم محمد؟ **للتصور**.

2–يقع المستفهم عنه بعدها مباشرةً:

أزيد نجح ؟ المستفهم عنه هو الذي نجح (أي الشخص).

كما أنها تقع قبل حروف العطف أي أنّ لها الصدارة في الكلام.كما جاء في قوله تعالى «أفبهذا الحديث أنتم مدّْهنونَ»[1]«أفمن كانَ علي بيّنة من رّبه »[2]

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لمعان منها:

التسوية: كما في قوله تعالى «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفرْ لَهمْ »[3]

وقولك لزميلك : ما أبالي أقمت أم قعدت.

الإنكار:و تقتضي أن يكون ما بعدها غير واقع، و أنّ مدعيه كاذب.

[1]- سورة الواقعة، الآية81.
[2]-سورة هود، الآية 17.
[3]-سورةالمنافقون،الآية6.

التوبيخ:و تقتضي أن يكون ما بعدها واقع، و أنّ فاعله ملوم و يستحق التقريع: كقوله تعالى في سورة صافات« أتعبدون ما تَنْحتون».[1]

التقرير: و يعني حمل المخاطب على الاقرار و الاعتراف بأمر قد استقر عنده نفيه أو ثبوته. و يجب أن يذكر الشيء الذي يراد تقريره بعد الهمزة.فإذا أردت التقرير بالفاعل.

أأنت ضربت عمراً.

التهكم: مثل« أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبدُ ءابآؤنا.» [2]

الأمر:هو طلب لإيقاع الفعل نحو«وقلْ للّذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم»[3]

كما تفيد **التعجب** .

2-هل:

حرف الاستفهام يدخل على الأسماء و الأفعال لطلب التصديق الموجب كما أنّه من الحروف التي يطلب بها معرفة أمر واحد لا يسأل بها عن غيره، وهي تستخدم للتصديق فقط و لا تستعمل للتصور إذ لا يجوز القول : سهل خالد حاضر أم زيد) بينما يجوز ذلك بالهمزة و الجواب عن السؤال بهل لا يكون إلا بنعم أو لا فهي للتصديق فقط.

[1]-سورة الصافات، الآية 95.
[2]-سورة هود، الآية87.
[3]- سورة آل عمران، ص 20.

هل يعرب حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و تقع هل بعد حروف العطف إن دخلت عليها بخلاف الهمزة «فها أنتم مُنتهون»(المائدة 91).

ومن **خصائصها** عدم دخولها على أدوات الشرط كما هو الحال مع الهمزة و قد تخرج هل عن الاستفهام إلى معان أخرى.[1]

و **تختلف** «هل» عن «الهمزة» في ما يلي:

1- يطلب ب(**الهمزة)** تعيين أحد أمرين و ذلك بالإتيان ب «أم» أما «**هل**» فلا .

2-تدخل **الهمزة** على النّفي أمّا **هل** فلا تدخل على النفي.

3-«**الهمزة**» ترد للإنكار و التوبيخ و التعجب بخلاف «**هل**».

4-«**هل**» يراد الاستفهام بها النفي، نحو قولك هل يقدر على غيري أي لا يقدر.

5- أنّ الهمزة تتصدر الجملة و تتقدّم على فاء العطف و واوه، ثمّ، ذلك خلافا ل«هل».

6-(**الهمزة)** تعاد بعد «أم» و «**هل**» يجوز أن تعاد كما يجوز أن لا تعاد.

7-(**الهمزة)** تدخل على «إنّ» و **(هل)** لا تدخل لعدم اتزان اللّفظ.

8- **(الهمزة)** قد يليها اسم بعده فعل أما **(هل)** فإنّه لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلاّ في الشعر.

9- عدم الدخول على الشرط و التوكيد لأنّه موضع يختص بدخول «**الهمزة**». كما أنّه قد تفرّدت «**هل**» عن غيرها من الأدوات بأنّها:

[1]-ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النّحوية عرض و تطبيق، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2007.

-تخلص المضارع للاستقبال: وبسبب دلالتها على الاستقبال لا يجوز دخولها على ما يدل على الاستقبال كالتسويف* و«لن». أن تأتي بمعنى قد و كذلك كقوله

سبحانه و تعالى«هل أتى على الإنسان حينُ من الدّهر لمْ يكنْ عن ذكر اللّه وعن الصلاة فهل أنتم منتهون »[1]

كما تجيء هل حاملة معنى التمني[2]

و قد تقع **هل** موقع **الهمزة** بأنْ:

يؤتى بها في المعادلة عوضا عن (الهمزة)و ممن جوّز هذا الاستعمال ابن مالك ومثل لذلك بقوله صلى اللّه عليه و سلم لجابر الأنصاري «هل تزوّجت بكرا أم ثيبا»[3]

-الدلالة على النفي: من خصائص «**هل**» أنّها تستعمل للنفي حتى جاز أن يجيء بعدها إلا قصدا للإيجاب كقوله سبحانه و تعالى «**هل** جزاء الإحسان إلا الإحسان»[4]

أي ما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان، كما يستطيع أن نقول «أإلاه مع الله » و نقصد به النّفي.

[1]-سورة الإنسان، الآية 91.

[2]-ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1970،ص107.

[3]- ابن مالك، شواهد التوضيح و التصحيح، تح محمد فؤاد عيد الباقي ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ص209.

[4]- سورة الرحمان، الآية 60.

4-2أسماء الاستفهام:

أسماء الاستفهام عديدة، و هناك من يطلق عليها ظروف الاستفهام التي يعني بها الظروف التي يسأل بها عن زمن الحدث أو مكانه، و هي على النحو التالي:

1-**أين:** ظرف يستعمل للسؤال عن المكان و هو ظرف وقد تدخل عليه (ما) فتكون زائدة و ذلك للتوكيد و فيه قال سيبويه«أن يستفهم بها عن المكان »[1]وتكون بمنزلة (حيث) كقولك «أين أنزل، أين أبيت»[2]وهي تشبه (متى) في المواصفات فهي ظرف مبهم غير متمكن في الاسمية.

2-أنى:وهي اسم يسأل بها المكان أيضا و تأتي على نوعين استفهامية و شرطية و تأتي بمعنى (من-أينّ) مثلما و ردت في قوله عزّ وجل«كلّما دخل عليها زكريا المحراب و جد عندها رزقا لا قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرْزُق من يشاء بغير حساب»[3] كما أنّها تدل على الحال.

[1]-سيبويه، الكتاب، ج1،ص220.

[2]- الزجاجي، حروف المعاني، تح علي الحمد،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1984،ص34.

[3]-سورة آل عمران، ج الآية37.

3-متى و أيّان:

متى و أيان اسما استفهام يدلان على الزمان الأول مبني على السكون و الثاني مبني على الفتح وهو بمعنى متى.[1] فنسأل عن الزمان بمتى نحو: متى سافرت؟ كما تستخدم أيان للتعظيم «.أيان يوم الدين» الذاريات 12.

والفرق بين متى و أيّان في الاستفهام، إنّ أيان تستعمل للاستفهام عن المستقبل في حين أنّ الاستفهام بمتى للماضي و المستقبل. و متى ظرف زمان يُسأل بها عن الزمان دون العدد و يجاب عنه ب اليوم أو الشهر....

4- من: اسم استفهام يستفهم به العاقل و تأتي على أربعة أوجه :

شّرطية واستفهامية و نكرة موصوفة و اسما موصولا.

وفي الاستفهام **بمن** خلاف كثير بين النّحاة وهذا الخلاف يكمن في المستفهم عنه، إن كان نكرة أو معرفة:

-فإذا استفهم بها عن معرفة فنية خلاف حيث يقول سيبويه :«اعلم من الحجاز يقولون، إذا قال الرجل رأيت زيدا ؟ وإذا قالوا مررت بزيد: قالوا من زيد وإذا قالوا هذا عبد الله قالوا: من عبد الله ؟ وأمّا بنو التميم فيعرفون على كل حال وهو أقيس القَولين»[2]

وانطلاقا من هذا القول يتضح أنّ الحجازيين يجرون من على الحّاكية ، وهذا إجراء الاسم بعد الاسم المتّقدم ذكره، وأما بنو تميم فيرفعونه.

[1] سيبويه، الكتاب، ج4،ص 235.

[2]-المصدر نفسه ، ص413. -

وقد توصل (من) ب(ذا) وعندها تعامل ككتلة واحدة وأما اعتبار (من) الاستفهامية، و(ذا) موصولة أو زائدة فهو رأي منسوب للكوفيين.[1]

5- ما: اسم استفهام يقع على جميع الأجناس وهي بمعنى أي شيء ، وهي تدل على الاستفهام كما تدل على غير الاستفهام ، وهي في الاستفهام تدل على غير العاقل وعلى صفات العاقل، ومثل ذلك في قوله تعالى «وما تلك بيمينك يا موسى».[2]

ويتفق النحاة على أنّ وقوع (ما) الاستفهامية موقع الجر يذهب الألف منها و ذلك نحو (إلام)و(فيم)و(بم) ، و(لم)، ومثلم توصل (ما) ب(إذا): كما اختلف العلماء في أمر (ماذا) فمنهم :

- من يرى بأنّها مركبة من (ما)للاستفهام و**ذا** اسم الإشارة.

وآخرون بأنّ (ما) للاستفهام و **ذا** اسما موصولا. ويرى البعض الآخر أنّ المجموع (ماذا) اسما واحدا بمعنى الذي.

6-كم: يؤتى به للكناية عن العدد المبهم،وتقع علي القليل منه والكثير والدليل على أسميتها دخول حروف الجر عليها فتقول : بكم مررت ؟وقد تكون مضافا أو مضافا

[1]-ابن هاشم، المغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية بيروت، لبنان،ج1411،1هـ1991م ،ص342.

[2]-سورة طه، الآية17.

إليه . وتأتي على وجهين استفهامية بمعنى أي عدد؟ وخبرية بمعنى كثير وقد اتفق النحاة على أنّها اسم و تختلف الخبرية عن الاستفهامية في خمسة أمور وهي :

-الخبرية تحتمل التصديق و التكذيب و ذلك بخلاف الاستفهامية.

-لا يقتضي المتكلم في الخبرية جوابا، أما المتكلم بالاستفهامية فيقتّضي جوابا، لأنها قائمة على الحوار بين المستمع و المتكلم.

تمييز كم الخبرية مفرد أو جموع نحو: كم قلم اشتريت ولا يكون التمييز

بكم الاستفهامية إلا مفردا وهذه النقطة الأخيرة من أهم نقاط الفرق بين الخبرية والاستفهامية.قد تخرج كم الاستفهامية عن معنى الاستفهام كبير، و ذلك من حيث اللّفظ و التركيب فيهما التباس كبير.

7-**كيف:** يستفهم بها عن الحال، والاستفهام ب(كيف) إما أن يكون حقيقيا نحو: كيف زيد؟ أو مجازيا في قوله سبحانه وتعالى(كيف تكفرون بالله) فإنّه أخرج مخرج التعجب وهي السؤال عن الحال.

8- **أي:** اسم استفهام و هي تأتي على خمسة أوجه كما الآتي:

-أن يأتي بمعنى الشرط ويأتي استفهاما،و بمعنى اسم الموصول .

-أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة النكرة ، نحو قولك يا أيها الرجل أقبل .

–و في إعرابها خلاف بين النّحويين قيل :« ترفع على الابتداء إذا لم بهمل فيها شيء و ما بعدها خبرها ، و قيل أيضا: تنصب بالفعل الذي بعدها خبرها نحو أيهم ضربت و كذلك إذا أفردت نحو أيهم ضربت و كذلك إذا أفردت نحو أيا أكرمت»[1]

وأي الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال لأنّ الاستفهام له صدر الكلام.

5–أغراض أسلوب الاستفهام:

لأسلوب الاستفهام أهمية بالغة في اللغة العربية، و تكمن أهميتها في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر، ووظيفته التبليغية والحجاجية، وإذا كان معلوما أنّ التواصل لا يتم إلا استنادا إلى تخاطب.

فإنّ الاستفهام أدوات هذا التخاطب لأنه يجسد دورة التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه ورسالة، ولما كان الاستفهام خطابا، تنوعت أغراضه فقط يكون حقيقيا

وقد يكون مجازيا وهو في كل هذا تتغير أشكاله وأغراضه، الأمر الذي جعل النحاة يدرسونه دراسة تحليلية ولهذا كان الاستفهام موضوعا من الموضوعات النّحويّة المهمة،حيث أنَّ من يتصفح المصادر النّحوية يجدها تخصص له حيزا

[1]–ابن هشام، المغني اللبيب، ص107.

كبيرا في طياتها، كما يجدها توفر بكم هائل من أقوال أوائل النحاة عن أدوات الاستفهام.

خلاصة الفصل الأوّل:

إنّ الاستفهام موضوع واسع، قد أشعبه النّحويين بحثا وتقليبا، حيث لقي اهتماما من علماء النّحو، فالنّحو يهتم بالمتكلم والمخاطب والرسالة فالمتكلم يختار الأداة الاستفهامية المناسبة للسياق الذي ترد فيه لإيصال التركيب اللّغوي سليما نحويا إلى المخاطب فيستطيع هذا الأخير فهم الرسالة دون لبس و غموض ويكون لذلك أيضا بمراعاة ما يلي الأداة:

الاستفهامية إذ أنّ هناك فرق شاسع بين المعنى الذي يصل الذي يصل إلى المخاطب في حالة إذا جاءت الأداة الاستفهامية جملة اسمية والمعنى إذ بعدها جملة فعلية وكذلك هناك اختلاف في التعبير بالفعل الماضي بعد أداة الاستفهام عن التعبير بالفعل المضارع بعدها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:الاستفهام من المنظور البلاغي

توطئة

1. تعريف البلاغة.

.1.1 لغة.

.2.1 اصطلاحا.

2. أهمية علم البلاغة.

3. أسلوب الاستفهام من منظور النحاة.

4. تعريف الاستفهام.

.1.4 لغة

2.4 اصطلاحا.

5. أدوات الاستفهام.

1.5 الحروف.

2.5 أسماء الاستفهام.

6.أغراض الاستفهام في البلاغة.

7. العلاقة بين علم النّحو والبلاغة.

توطئة:

يحتل **علم البلاغة** محل الرأس من بدن الإنسان، لأنّه يوصل المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، ويؤثر على وجدانه فينفعل، فبه يمتاز السمين عن غث الكلام، ويؤثر خطيب على الأنام،وعليه يعتمد في تفضيل شاعر على مثيله والحكم لأديب على نظيره فهو حيلة الكلام وزمامه إلى المرام.

وتعتبر البلاغة أداة معرفة نظم القرآن، ووسيلة لدرك إعجاز كلام الرحمن، وأسراره الدقيقة لا يتم التوصل إليها بالبراعة في هذا العلم، والتضلع بغيره مما يسانده من العلوم.

تشعبت فروع علم البلاغة، وتفتحت أزهاره بضوء القرآن الكريم الذي كان العامل الأساسي في نشأته، و باعث القوى على تطوره، فلا عتو أن اهتم به العلماء منذ سطوع فجره تأليفا وتدريسا، واعتنى به الفضلاء تقليدا وتكرارا.

اعتنت البّلاغة بأسلوب الاستفهام وذلك لاعتباره من أدق مباحث الإنشاء وأجملها، ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها يجمع بين لين اللفظ واستعلاء الطلب فتنوعت أدوات الاستفهام وسياقاتها، وتتبين بتتبع استعمالاتها، فلكل أداة مقام، ولكل أسلوب مجال.

الإنسان منذ وجده وبحكم غريزته مدفوع إلى الاستطلاع والبحث فيما يحيط به من الكائنات بالتأمل و التفكر، وإنّ عجز بالاستفهام و التساؤل، فلا غرو أنْ يهتم العلماء –سلفا وخلفا– بالبحث في الاستفهام وأنْ يسجل البلاغيين ملاحظاتهم حول أساليبه، ويجعلوه محل اهتمامهم.

1-تعريف البلاغة:

1-1 لغة:

البلاغة لغة هي بلوغ الرجل بعبارته عنه ضميره، تقول بلغ عبد الحميد أي صار قادرا على التعبير ممّا يريد، وتخلع العرب صفة البلاغة على اثنين: الكلام والمتكلم، فتقول هذا الكلام بليغ وغاية في البلاغة، كما تقول: هذا متكلم بليغ، ولم يسمع عن العرب وصفها الكلمة الواحدة بالبلاغة.[1]

كمّا أنّها تدل على معنى آخر وهو الوصول والانتهاء. تعني انتهاء الشيء إلى غايته المطلوبة وبلوغه الهدف المنشود.وفي لسان العرب « بلغ الشيء يَبْلُغُ بلُوغًا وبلاغةً: وصل وانْتهى، وأَبْلَغُه هو إبلاغًا وبلَّغه تبليغًا، وقول أبي قيس الأسلت السُلمي:

قالتْ، ولَمْ تقْصدْ لِقيلِ الخَنى: مهْلاً ، فقد أَبْلَغْتَ أَسْماعي السريع.

إنّما هو ذلك أي قد انتهيت فيه وأنعمت. وتبلّغ بالشيء: وصل إلى مراده وبلغ مبلغ فلان ومبتلغه. وفي حديث الاستسقاء: واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى

[1]- عيسى علي العاكوب علي سعد الشتيوي، علوم البلاغة العربية المعاني–البيان–البديع، الجامعة المفتوحة،1993م،مصر ،ص37.

حين، البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب . والبلاغ ما بلغك. والبلاغ الكفاية.[1]

أمّا في تاج العروس: «بلغ المكان، بلوغا، بالضّمِّ: وصل إليه وانتهى ، ومنه قوله تعالى: لم تكونوا باليغيه إلّا بشق الأنفس. أو بلغه: شارف عليه، ومنه قوله تعالى: فإذا بلغن أجلهنّ. أي قاربنه»[2].

وفي الصحاح ورد تعريف اللّغوي للبلاغة كما يلي: «بلغت المكان بلوغا، وكذلك إذا شارفت عليه. ومن قوله تعالى: (فإذا بلغت أجلهنّ). وبلغ الغلام: أدرك. والإبلاغُ: الإيصال، وكذلك التبليغ، والاسم منه البلاغ، والبلاغ أيضا: الكفاية.»[3]

وقبل أن تستقر البلاغة كعلم له موضوعاته ومسائله، كانت تتحاذ بها جهات متعددة، وهذه الجهات رغم اختلافها وتعددها، إلا أنّها يجمعها شيء واحد، وهو أنّها تدل على الجودة والروعة والتأثير. فهي كلام يجيش في الصدور، فيقذف على الألسنة، وصفتها المميزة لها الإيجاز.

1-2اصطلاحا:

البلاغة هي إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي في أحسن صورة وأقصر تعبير.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج2،ص143.

[2]-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد العزيز مطرد، دار المعارف مصر، 1973م، ص47.

[3]-الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار ،1982م، ص73.

كما ورد تعريفا آخرة للبلاغة أنّها تعني « مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ...فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب .»[1]

تقوم البلاغة على دعائم أهمها:

1-اختيار اللفظة.

2-حسن التركيب و صحته.

3-اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن الابتداء، وحسن الانتهاء.

وبقدر ما يتهيأ من هذه الدعائم، يكون الكلام مؤثرا في النفوس و التأثير هو الدعامة الرابعة من دعائم البلاغة.

فالبلاغة تقال على **وجهين:**

أحدهما: أن يكون بذاته بليغا، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف، صوابا في موضوع لغته ،وطبقا للمعنى المقصود، وصدقا في نفسه، ومتى احترم وصف من ذلك، كان ناقصا في البلاغة.

والثاني: أن يكون بليغا باعتبار القائل و المقول له، هو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيقي أن يقبله المقول له، وقوله تعالى:« وقُلْ لهم في أنفسهم قولا بليغا».[2]

وقد اختلف علماء البلاغة قديما في تحديد مفهوم البلاغة حيث أورد ابن رشيق القيرواني في كتابة العمدة طائفة من أقوالهم منها:

---

[1]-فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص69.

[2]-سورة النساء، الأية23.

سئل ابن المقفع ما البلاغة؟ فقال: اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة: فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج.

2-أهمية علم البلاغة:

يبلغ المتكلم غايته بمعرفته للبلاغة، فهي الإفصاح عن مراده بكلام سهل وواضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه إلى نفسه.« كان القرآن الكريم العامل الأساس في نشأة علم النّحو، وكذلك كان العامل الأساس في نشأة علم البلاغة فإذا كان اللّحن في النطق و القراءة ساق بعض الغيورين على الدين واللّغة على و ضع علم النّحو فقد دعا الحرص على فهم القرآن الكريم واستكشاف أسراره، ومكنوناته بعض اللّغويين إلى وضع علم البلاغة، وإلى جانب عامل الدين توجد عوامل أخرى ساهمت في نشأت هذا العلم»[1]

والمقصود أنّ هناك خلاف بين ظهور علماء اللّغة والأدب وتباين أرائهم في مقاييس الكلام الحسن فمنهم من يراها في الكلام الرصين الجامع بين العذوبة والجزالة. ومنهم من يراها في الكلام الموشى بصنعة البديع.

[1]-مصطفى أحمد مراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1402ه-1982م،ص07.

4-تعريف الاستفهام:

4-1:لغة: الاستفهام في أصل اللّغة هو **طلب الفهم**

حدده السبكي: بأنّه طلب الفهم ، وحده غيره من أصحاب شروح التلخيص بأنّه طلب حصول صورة الشيء في الذهن.[1]

والاستخبار يختلف عن الاستفهام. وذلك لأنّه يفيد معنى طلب الخبر.ويقول الجرجاني «الاستفهام استخبار(والاستخبار) هو طلب من المخاطب أن يخبرك. وابن يعيش قد سوى بين (الاستفهام) و (الاستعلام) و(الاستخبار)يقول (الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فالاستفهام مصدر (استفهمت) أي طلبت الفَهْمَ وهذه السين تفيد الطلب. وكذلك (الاستعلام) والاستخبار مصدر (استعلمت) و(استخبرت).»[2]

4-2اصطلاحا:

يعتبر الاستفهام سياقا فعليا. يقتضي الفعل ويطلبه ويقول ابن يعيش:«اعلم[3]أنّ الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه، وذلك من قبل أنّ الاستفهام في الحقيقة إنّما هو عن الفعل لأنّك إنّما تستفهم عما تشك فيه وتجهل علمه ، ، والشك إنّما وقع في الفعل وأمّا الاسم فمعلوم عندك وإن كان حرف الاستفهام في الحقيقة إنّما هو عن الفعل لأنّك إنما تستفهم عما تشك فيه وتجهل علمه، والشك إنّما وقع في الفعل،

[1] – جمال الدين السبكي، عروس الأفراح(شروح التلخيص) مطبعة عيسى البابي، مصر،ج2، ص242.

[2]– الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ،تح كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق، 1982م،ص22

[3]– موفق الدين بن يعيش، الشرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت،ج1، ص81.

وأمّا الاسم فمعلوم عندك إذا كان حرف الاستفهام إنّما دخل في للفعل لا للاسم، كان الاختيار أن يليه الفعل».

ولكون الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن، لزم ألا يكون حقيقيا إلّا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام، فإنّ غير الشاك إذا استفهم تحصيل الحاصل. وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام.»[1]

5-أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام نوعان هما الحروف والأسماء:

5-**1الحروف:** وهما

الهمزة وهل.

أ-الهمزة :

قد تأتي الهمزة لتفيد النداء وخير مثال على ذلك قول الشاعر:

أفاطم مهلا بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزعمت صرمي فأجملي

ولكن عند البلاغيين تعتبر من أدوات الاستفهام الأصلية التي تفيد التصديق أو التصور.

-**التصديق:** يكون الاستفهام تصديقا عندما يراد به إثبات النسبة ويكون الإجابة عن حالة الإثبات بنعم وبلا في حالة النفي كقولك: أحضر خالد؟ فالجواب إمّا أن يكون (بنعم) أو(لا).[2]

[1]-الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تح أبو الفضل ابراهيم، ط1، مصر، 1957م، ص336-337.

[2]-ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح طه عبد الحميد، إيران، 1403هـ،ج1،ص50.

هل:

وقد وردت قرابة ثمانين مرة في القرآن الكريم أكثرها مع الجملة الفعلية وتختص بمايلي:

_الأصل في (هل) دخولها على الجملة الفعلية، فإنّ دخلت على الاستفهام فإنّ ذلك يكون لغرض بلاغي.

-هي أداة مختصة بطلب(التصديق)فلا يستفهم بها إلّا عن مضمون الجملة، أي عن الاسناد الذي فيها ولذلك لا يكون إلا(نعم) أو(لا). «ويتفهم بها على السواء عن مضمون الجملة الفعلية نحو(هل قام زيد؟)، وعن مضمون الجملة الاسمية نحو هل عمرو قاعد؟ إذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمروا.[1]»

-اعتبار البلاغيين **(هل)** مثل **هل** الحركة موجودة؟ **بسيطةً**، وذلك لبساطة المسؤول عنه فيها. فهي سؤال عن وجود الشيء نفسه أو عدم وجوده، فالمعتبر فيه (وجود الحركة) فقط، وعدّوا **(هل)** في **هل** الحركة دائمة؟ **مركّبة**.

[1]- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيين، دار الحكمة، بغداد، 1988م،ص361.

وذلك لتركيب المسؤول عنها فيها. فهي سؤال عن وجود الشيء نفسه لشيء آخر أو عدم وجوده، فالمعتبر فيه **وجود الحركة ودوامها**.[1]

- ومن خصائص هل عدم دخولها على الشرط وهذا تبعا لما تمتاز به أنّه لا يستفهم بها عن الشروط لأنّ وجود الشرط يعني وجود شيئين أو طرفين محتمل وقوعها، ووجود أحدهما يقوم على وجود الثاني ففي هذه الحالة يمتنع الاستفهام بهل.
- يستفهم بها في الاثبات فقط، ولا يجوز القول: هل لم تحضر الواجب.

أسماء الاستفهام :

أسماء الاستفهام عديدة منها:

من–منذا: ويستفهم بهما عن العاقل، وقد «وردت **(من)** في القرآن الكريم أغلبها للنّوع، وأكثرها لإثبات ظلم الكافرين عن طريق الاستفهام المشرب بالنّفي، مثل « ومن أوفى بعهده من الله ...» .[2]

من ومنذا يعدان من الأدوات التي يطلب بها التصور، أي تعيين المفرد لا غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المفرد لاغير، وذلك يكون الجواب

[1]–الدسوقي، حاشية شروح التلخيص، شرح سعد، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر،ج2، ص271–272.

[2]–عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام من القرآن الكريم غرضه–إعرابه،ط1، مطبعة الشام وتوزيع مكتبة الغزالي، سورية، 1421هـ–2000م،ص11.

معها بتعيين المستفهم عنه. وهذه الأدوات محولة على الأدوات الأصلية، وتسمى هذه الأدوات بالكنايات لما تضمنه من دلالات العموم والشمول، لأنّ الاستفهام بها يغني عن التفصيل والتطويل، فهذه الأدوات تشمل الجنس الذي تدل عليه، فالأداة من مثلا تشتمل على جميع من يعقل، وأين تشتمل على جميع الأمكنة، ومتى تشتمل على جميع الأزمنة وكذلك بقية الأدوات.[1]

ما– ماذا: ويستفهم بها عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء كان عاقلا أم غير عاقل مثل: ما الدرس؟ ماذا قرأت؟ ما الإنسان؟ للاستفهام عن صفاته ومميزاته.

أنّى:

قال الحاجب« أنى للمكان استفهاما وشرطا»[2]،أي أنها أداة شرط ذات دلالة ظرفية مكانية، كما أنّها تأخذ معنى الشرط أحيانا (اسم شرط)، كما أنّ للأداة **أنّى**ثلاثة معان استفهامية أو شرطية ما ذكرها (الرضي):

1. أنّها تأتي بمعنى أين: نحو قوله تعالى **(يا مريم أنّى لك هذا)**[1] أي من أين لك هذا؟ وتعرب اسم استفهام ظرف مكان مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم وجوب2

[1]– الأنباري، أسرار اللّغة، تح فخر صالح قدارة ، دار الجيل، بيروت، ط1995،1،ص332..

[2]- الاستراباذي، شرح الكافية ابن الحاجب،تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م، ج3،ص287-288.

2. .ترد **أنّى** بمعنى **متى** ، نحو قوله تعالى(أنى شئتم)[2] وعلى هذا يكون معنى (أنى) في هذه الآية يحتمل المعاني الثلاثة ،أي كيف شئتم؟ ومن أين شئتم؟.[3]

3. تأتي أنّى بمعنى كيف نحو قوله تعالى: « فأنّى تُؤفّكون»[4]، ويجوز أن تكون بمعنى من أين تؤفكون، وفقا لرأي الرضي ، كما نجد نحو قوله تعالى: «أنى يحي الله بعد موتها»[5]

أنّى في هذه الآية استعملت بمعنى كيف وهي كناية عن الحال، والآية جملة فعلية استفهامية حذف المستفهم عنه ونابت الأداة (أنّى) منابه متصدرة الجملة، فلا يمكن أن تجتمع في هذه الآية الأداة مع المستفهم عنه في تركيب واحد، لأنّ ذلك ليس من كلام العربية ، ولا من خائصها، ولأن الاستفهام يكون عن مجهول فحذف المخصص في هذه الآية، وهو

---

[1] - سورة آل عمران، الآية 37.

[2]– سورة البقرة، الآية 223.

[3]– العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص187.

[4]–سورة غافر ،الآية 62.

[5]- سورة البقرة، الآية 259.

الحال، وحلت محله الأداة متضمنة معناه متصدر الجملة، والأداة هنا في موضع استخبار عن الحال.

أيّ: يتحدد معناها حسب ما تضاف إليه، وملحقات أي حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب، والبغية(أيّنا،أيّكم، أيّهم)، ولا محل لها من الإعراب.

أيّان: كناية عن الزمان، يستفهم بها عن الزمن المستقبل نحو (أيّان تسافر؟)أي: في أي وقت يكون سفرك؟ ولا تستعمل إلاّ فيها يراد تفخيم أمره، وتعظيمه حول قوله تعالى، «أيّان يوم القيامة»[1] .ويقال أنّها مركبة من (أي) و(أن) وقد ورد ت ستتة مرات في القرآن الكريم.[2]

متى: يستفهم بها عن الزمان عموما، وقد وردت تسعة مرات في القرآن الكريم مثل في قوله تعالى« متى نصر الله»[3]

أين: يستفهم بها عن المكان،وقد وردت عشرة مرات في القرآن الكريم ، إذا سبقت أين بمن كان سؤالا عن بروز شيء نحو من أين قدمت؟.

---

[1]- سورة القيامة، الآية 6.

[2]_ عبد الكريم محمود يوسف،أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه-إعرابه،ص11.

[3]- سورة البقرة، الآية 214.

وتعتبر **أين** بمنزلة **متى** في الزمان فكما لا تكون أين إلا للمكان، فكذلك لا تكون متى إلا لما دّل على الزمان من الساعات والأيام والشهور والسنين

كم: كناية عن العدد اسم مبهم لعدد الجنس و المقدار، ليست مركبة ، إذ يرى **ابن يعيش**«أنّ كم كناية عن العدد المبهم، تقع على القليل والكثير الوسط وتأتي استفهامية وخبرية، وأصلها الاستفهام وهي عنده اسم بدليل دخول حرف الجر عليها: تقول بكم مرّرت ؟ على كم أنزلت؟ وتضاف و يضاف إلها، نحو: صاحب كم أنت؟ وكم رجل عندك ، ويبدل الاسم منها نحو: كم دينارا لك أعشرون أم ثلاثون؟[1]».

كيف: ويستفهم بها عن الحال، تدل كيف على الاسمية حسب قول ابن يعيش ويقول «إنّ معنى الظرف مستفاد من معنى على أي حال ، لأنّ جواب كيف يقع بالاسم، نحو: كيف أنت؟ فيجاب صحيح أو سقيم، ولو كان ظرفا لكان الشرط ا لكان الجواب بالظرف»[2]

أغراض الاستفهام في البلاغة:

[1] ابن يعيش، الشرح المفصل ،ج3، ص166-165.،

[2]- المصدر نفسه، ص142.

تخرج صيغ الاستفهام عن معانيها الحقيقية إلى معان أخرى، تفهم من سياق الكلام، وقرائن الأحوال، ومن أهم هذه المعاني ما يلي:

التقرير: هو حمل المخاطَب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده « لكأن مضمون الكلام المطلوب تقريره أصبح عند المخاطب مستقرا ثابتا، فتقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره وقررت عند الخبر حتى استقر، ويقال أقررت الكلام إقرارا أي بيّنته حتى عرفه».[1]

ومنه أخذ معنى التقرير فهو طلب السائل من المسؤول أن يقر بثبوت أو نفي مضمون الاستفهام ويعترف به اعترفا ومستقرا، يشبه استقرار الماء في الأرض، بحيث لا يتأتى للسامع أو المسؤول إنكار بعد ذلك.

ولذا عرّفه أهل البلاغة أنّه:« استفهام غايته حمل السامع على الإقرار»والاعتراف بأمر قد استقر ثبوته أو نفيه.

التحضيض والحث: الحث هو الحض على فعل شيء على وجه السرعة هذا ما يستفاد من معنى(حثّ) في معجم اللسان، والحث في الاسستفهام يراد به دعوة المستفهم للمخاطب إلى فعل الشيء حسن على وجه الاستعجال وأورد له السيوطي

[1]– ابن منظور ، لسان العرب، تح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث مادة (قرر).

قوله عز وجل:« أَلاَ تُقَاتِلونَ قومًا نكثُوا أيمانهم وَهموا بإخراج الرّسول وهم بدءوكَمْ أَوَّلَ مرَةٍ أَتَخْشَونَهُمْ فالله أَحَقُ أن تخْشَوْهُ إنْ كُنْتُم مُؤْمِنينَ»[1]تحت معنى التحضيض وهو بمعنى الحث.[2]

التشويق والاثارة:

الاثارة والتشويق يلتقيان لغويا في معنى تهيج المشاعر وتحريكها غير أن الإثارة تهيج للمشاعر على الاطلاق سواء من غضب أو من غيره. أما الشوق فيعني نزاع النّفس إلى الشيء، والشوق حركة الهوى[3] وهومن الأغراض التي يأتي لها الاستفهام حينما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستمالته، نحو ما سيلقيه إليه الاستفهام، وتحريك مشاعره إلى أمر محبوب يرغب فيه السائل.

[1]–سورة التوبة ، الآية 13.

[2]– رياض الصالحين، ص295.

[3]ينظر:ابنمنظور ، لسان العرب مادة ثور_ شوق.

الانكار:جعل الجرجاني الإنكار أحد أربعة مقاصد للاستفهام المجازي[1]، فمن استعمل الإنكار بما يكون قوله تعالى: « أيَحْسب الإنْسانُ ألَنْ نجمع عظامه»[2]. قد يأتي الإنكار وهو نوعان: إنكار إبطالي، ويأتى بها للتكذيب المخاطب أو ابطال قوله.

النفي: تدور كلمة النفي لغة حول الطرد والإبعاد، ويقال « نفيت الرجالب وغيره أنفيه نفيا إذا طردته ونفى الشيء نفيا: جدده. »[3]

هذا المعنى اللّغوي للكلمة مراد كذلك في الاستفهام الذي يقصد النفي من سؤاله فيطلب من المسؤول أن يستعبد نقيض النّفي وهو الإثبات بل عليهأن يقر بالسلب أي: سلب مضمون الحكم الذي تضمنه الاستفهام وشرط دلالة الاستفهام على النّفي أن يصح « حلول أداة النّفي محل أداة الاستفهام.[4]» .

العلاقة بين علم النّحو والبلاغة:

[1]-الجرجاني، دلائل الاعجاز،ص114.

[2]- سورة القيامة، الآية3.

[3]- ابن منظور ، لسان العرب، مادة(نفى).

[4]– عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي–دراسة تحليلية لمسائل المعاني،ط2، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ–1984م، ص124.

إنّ البلاغة تتضمن النّحو لأنّها عبارة عن قول يحيط بالمعنى أو ينهي بالمعنى إلى قلب السامع، والنّحو أيضا يقصد به إيصال المعنى إلى السامع، فالقول الخطأ نّحويا لا يوصل المراد إلى المتلقي، ولهذا عرف الجرجاني النظم بأنه مراعاة قوانين النّحو وأصوله، فالحدود الفاصلة بين هذين العلمين دقيقة فكل من النّحو.

والبلاغة ترتبط بالكلام وصحته وما صح بلاغيا صحّ نحويا، كما نظر الجرجاني إلى بنية اللّغة في مجموعة كلمات لها مدلول معين، توظف في سياق كلي يعطيها المعنى أثناء تفاعل علاقاتها اللّغويّة.

ربط الجرجاني علم المعاني بالنّحو، لإبعاد الجفاف والجمود الذي حلّ بالنّحو بسبب إبعاد المعاني عنه، لأنّ النّحو يهتم بالمبني والشكل الخارجي وعلم المعاني يهتم بالمعنى، ولابد من الربط والتكامل الطبيعي بين العلمين لأنّهما علمان متكاملان لا يغني أحدهما عن الآخر بل هما علم واحد، يهدف إلى صون اللّسان من اللّحن والخطأ في التراكيب.

ممّا سبق نستنتج أنّ الجرجاني لم ينظر إلى النّحو على أنّه منظومة من القواعد المجردة بل نظر إليه على أساس أنّه رسالة إبلا غية أوتي بها

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لسورة هود

توطئة

سورة هود

تعريف بسورة هود.

تفسير سورة هود.

مواطن الاستفهام.

توطئة:

لقد كان ومازال النّص القرآني مجالا للدرس اللّغوي، كيف لا والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، الذي جاء متحديا ومعجزا لأفصح العرب على أن يأتوا حتّى بأقصر سورة منه. فقد تجسّدت فيه كل أنواع البلاغة من بيان وبديع ومعانٍ، وجزالة وتنوّع في التراكيب والأساليب، كاستعمال الاستفهام الذي نجده في كثير من سور القرآنية ومن بينها «**سورة هود**»التي اتخذناها نموذجا لدراستنا له، فما هي هذه سورة،وكيف جاء الاستفهام فيها ؟

1-تعريف بسورة هود:

سورة هود هي سورة مكيّة ماعدا 12-17 -114 فمدنية وهي من سور المئين وعدد آياتها 123.وترتيبها 11بين سور المصحف الشريف، نزلت بعد سورة «يونس» وبدأت بحروف متقطعة «آلر»، ختمت السورة بيان الحكمة لقصص الأنبياء.

سبب التسمية:سميت السورة الكريمة سورة هود تخليدا لجهود نبي الله **هود** في الدعوة إلى الله، فقد أرسله اللّه تعالى إلى قوم **عاد** المتجبرين الذي اغتروا بقوة أجسادهم وقالوا من أشد منا قوة فأهلكهم الله بالريح الصر صر العاتية.[1]

[1]- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في عالم التفسير، ط4، دار المعرفة، لبنان، 1428هـ-2007م، ص645.

محور السورة: سورة هود مكية تعنى بأصول العقيدة الإسلامية للتوحيد والرسالة والبحث والجزاء، وقد عرضت لقصص الأنبياء بالتفصيل تسلية للنبي عليه للصلاة والسلام على ما يلقاه من أذى للمشركين لاسيما بعد تلك الفترة العصيبة التي مرت عليه بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة، فكانت الآيات تنزل عليه وهي تقص عليه ما حدث لإخوانه الرسل من أنواع الابتلاء ليتأسى بهم في الصبر والثبات.

سبب نزول سورة هود:

نزلت في الأخسن بن شريف وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله بما يحب ويطوي بقلبه ما يكره وقال الكلبي كان يجالس النبي يظهر له أمرا يسرّه ، ويشمر في قلبه خلاف ما يظهر له أمرا يسرّه، ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر فأنزل الله تعالى:

«ألا إنّهم يثنون صُدُورهُمْ يَقوّلُ يُكنون ما في صُدُورهم من العداوة لمحمد ».

2- عن أبي اليسر بن عمر قال أنّني امرأة وزوجها بعثه النبي في بعث فقالت بِعْني بدرهم تمرا قال، فأعجبتني فقلت إنّ البيت تمرا هو أطيب من هذا فالحقيقي فغمزتها[1] وقبلتها فأتيت النبي فقصصت عليه الأمر فقالت خنت رجلا غازيا في سبيل الله في أهله

[1]- المصدر السابق، ص647.

وبهذا وأطرق عني فظنت أني من أهل النار، وأنّ الله لا يغفر لي أبدا وأنزل الله تعالى«و«أنَّ الله لا يغفر لي أبدا» وأنزل الله تعالى« أقم الصلاة طرفَي النّهار» الآية فأرسل إليّ النبي فتلاها عليّ.[1]

[1]– محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المصدر السابق، ص646.

تفسير سورة هود:

آلرۚ كِتَبُ أُحْكِمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيمْ خَبِير 1۞ألاَّ تَعْبُدُوا إلاّ اللهۚ إنَّنِي لَكُمْ مّنْهُ نذير وبشيرُ2۞ وإنْ اسْتَغْفِرُواْ رَبّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِعُكُمْ مَتَعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلِ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلِ فَضْلُهُۖ وَ إِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم كَبِير3۞إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَى شَيْءِ قَدِيرُ4 ۞.{سورة هود 1-4 }

يقول تعالى: هذا **(كتاب)** عظيم، ونزل كريم.**(أحكمت آياته)** أي: أتقنت وأحسنت، صادقة أخبارها، عادلة أوامرها ونواهيها فصيحة ألفاظه بهية معانيه، «**ثُمَّ فُصِّلَتْ**» أي: ميزت، وبينت بيانا، في أعلى أنواع البيان. «**مِنْ لَدُنْ حَكيم**»يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها ،لا يأمر، ولا ينهى، إلا بما تقضيه حكمته. «**خبير**» مطلع على الظواهر والبواطن فإذا كان إحكامه وتفصيله من عند الله الحكيم الخبير، فلا تسأل بعد هذا، عن عظمته وجلالته، واشتماله على كمالا لحكمة،وسعة الرحمة.

و إنّما أنزل الله كتابه لأجل أنْ لا تعبدوا إلا الله أي لأجل إخلاص الدين كله لله، وأنْ لا يشرك به أحد من خلقه.[1]

[1]– ينظر: الأندلسي،تفسير البحر المحيط، تح زكريا عبد المجيد المنوتي أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، ج5،بيروت ، لبنان، 1413هـ1993م، ص198.

إنّني لكم أيها الناس منه أي لأجل إخلاص الدين كله لله، وأنْ لا يشرك به أحد من خلقه .«**إِنَّنِي لَكُمْ**»أيها الناس «**مِنْهُ**» أي من الله ربكم «**نذير**» لمن تجرأ على المعاصي، بعقاب الدنيا والآخرة. «**وَبَشِيرٌ**» للمطعين لله، بثواب الدنيا الآخرة.

«**وأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ**»عما صدر منكم من الذنوب« **ثُمَّ تُوبُوا إليه**» فيما تستقبلون من أعماركم بالرجوع إليه ، بالإبانة والرجوع، عما يكرهه الله إلى ما يحبه ويرضاه.ثُمّ ذكر ما يترتب على الاستغفار والتوبة فقال«**يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا**»أي يعطيكم من رزقه، ما تتمتعون به، وتنتفعون. «**إِلَىَ أَجَلٍ مُسَمَىً** » أي إلى وقت وفاتكم «**وَيُؤْتِ**» منكم «**كُلَّ ذِي فضل فَضْلَهُ**» أي يعطي أهل الإحسان و البر، من فضله و بره، ما هو جزاء لإحسانهم، من حصول ما يحبون، و دفع ما يكرهون.« **وإِنْ تولوا**»عما دعوتكم إليه، بل أعرضتم عنه وربما كذبتم به« **فإِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ**»وهو يوم القيامة، الذي يجمع الله فيه الأولين و الآخرين إلىَ الله مرْجِعُكُمْ ليجازيكم بأعمالكم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وفي قوله «**وهو على كلَّ شيْء قديرُ**»كالدليل على إحياء الله الموتى، فإنّه على كل شيء قدير، ومن جملة الأشياء إحياء الموتى، وقد أخبر بذلك وهو أصْدق القائلين، فيجب وقوع ذلك عقلا ونقلا.[1]

[1]– الأندلسي المرجع السابق، ص199.

«أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» {هود:5}[1]

يخبر تعالى عن جهل المشركين، وشدة ضلالهم أنهم «**يَثْنُونَ صُدُورهُمْ**» **أي:** يميلونها «**لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ**» **أي من الله،** فتقع صدورهم حاجبة لعلم اللّه، بأحوالهم، وبصره لهيئاتهم. قال تعالى–مبينا خطأهم في هذا الظن: «**أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ**»أَيْ يتغطون بها، يعلمهم في تلك الحال ،التي هي أخفى الأشياء، بل «**يَعْلَمُ مَا يُسِرّوُنَ**»من الأقوال والأفعال« **وَمَا يُعْلِنُونَ**»منها. بل ما هو أبلغ من ذلك «**وَهُوَ إِنَّهُ عَلِيمُ بذَاتِ الصُدُورِ**»

أي بما فيها من الإرادات ، والوساوس، والأفكار، التي لم ينطقوا بها ،سرا ولا جهرا، فكيف تخفى عليه حالكم، إذا أثنيتم صدوركم لتستخفوا منه.ويحتمل أن المعنى في هذا، أنّ الله يذكر إعراض المكذبين للرسول، الغافلين عن دعوته،أنّهم –من شدة إعراضهم– يثنون صدورهم، أي يحدودبون، حين يرون الرسول، لئلا يراهم، ويسمعهم دعوته، ويعظهم بما ينفعهم. فهل فوق هذا الإعراض شيء؟!!ثم توعدهم بعلمه **تعالى** بجميع أحوالهم، وأنّهم لا يخفون عليه، و سيجازيهم بصنيعهم.

[1]- الأندلسي، المرجع السابق، ص200.

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُها وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كل فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ۞» {هود:6}

أي: جميع ما دب على وجه الأرض، من آدمي، وحيوان، بري، أو بحري، فالله **تعالى** قد تكفل بأرزاقهم وأقواتهم، فرزقهم على الله.« **وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْعَهَا**» أيْ: يعلم مستقر هذه الدواب، و هو: المكان الذي تنتقل إليه في هذه ذهابها ومجيئها، وعوارض أحوالها.«**كُلٌّ**»من تفاصيل أحوالها «**في كتاب مُبين**» أي في اللوح المحفوظ المحتوي على جميع الحوادث الواقعة، والتي تقع في السموات والأرض .الجميع قد أحاط بها علم الله، وجرى بها قلمه، ونفذت فيها مشيئتها، ووسعها رزقه. فلتطمئن القلوب إلى كفاية من تكفل بأرزاقها، وأحاط علما بذواتها، وصفاتها.

«وَهُوَ الَّذي خلَقَ السَّمَواتِ و الأرضَ في سِتَةِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ على آلْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاَ وَلَئِنْ قُلْتَ إِنّكُمْ مَّبْعُثُون مِنْۢ بَعْدِ آلْمَوْتِ لَيَقُولُونَّ اللَّذينَّ كَفَرُوا إِنْ هذَا إِلَا سِحْرُ مُبينُ۞7وَلَئِنْ أَخَرْنَا عَنْهُمُ آلْعَذَابَ إِلَى أُمَةً مَعْدُودَة لَّيَقُولُونَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلاَ يَوْم يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۞8» {هود:7-8}

يخبر تعالى، أنّه «**خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ فِي سِتَةِ أَيَّام**»أوَلُها :يوم الأحد، وآخرهايَوْمالجمعة. وحين خَلَقَ السَمَوات وَ الأَرْضِ«**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ**»فوق

السماء السابعة. فبعد أنْ خَلَقَ السَمَوات و الأَرْضِ، استوى على عرشِهِ، يدبر الأمور، ويصرفها كيف شاء، من الأحكام القدرية، والأحكام الشرعية. ولهذا قال «**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**»أي: ليمتحنكم، إذْ خلق لكم ما في السموات والأرض، بأمره ونهيه، فينظر أيُكُمْ أحسن عملا. قال الفضيل بن عياض رحمه الله «دين الله أخلصه وأصوبه». قيل

يا ابا علي «ما أخلصه وما أصوبه »؟. فقال: إن العمل إذا كان خالصا، ولم يكن صوابا، لم يقبل. وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل، حتى يكون خالصا صوابا. والخالص: أنْ يكون لوجه الله ، والصواب: أن يكون متبعا فيه الشرع والسنة.

«وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ9۞وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ۞10إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ۞11» {الآيات 9-10-11}.

تقدم تفسير جملة «وحاق بهم»، لما ذكر الله عذاب الكفار وإن تأخر لابد أن يحقق بهم، ذكر ما يدل على كفرهم وكونهم مستحقين العذاب لما جلبوا عليه من كفر نعماء الله.

والظاهر هنا أنّ الإنسان هو جنس والمعنى: إنّ هذا الخلق في سجايا النّاس، ثمّ استثنى منهم الذين ردتهم الشرائع والإيمان إلى الصبر والعمل الصالح، ولذلك جاء الاستثناء في قوله« إلا الذين صبروا » متصلا وقيل المراد هنا بالإنسان الكافر وقيل المراد به إنسان معين ،ومعنى رحمة نعمة من الصحة وجده«ثمّ نزعناهما» أي سلبناها منه، «ويئوس كفور» صفتا مبالغة والمعنى: إنّه شديد اليأس، أن يعود إليه مثل تلك النعمة المسلوبة، ويقطع رجاءه من فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه .(كفروا): كثير الكفران لما سلّف اللّه عليه من نعمة ،ذكر حالة الإنسان أمّا معنى (ذهب السيئات) أي المصائب التي تسوء في قوله، هذا يقتضي نظرا وجهلاً، أنّ ذلك بإنعام الله ,ووصف الأجر« كبير» لما احتوى عليه من النعيم السرمدي، ورفع التكاليف والأمن من العذاب والنظر إلى وجهه الكريم.

«لَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ12۞» {الآية 12},

قال الزمخشري: كانوا يقترحون عليه آيات تنعتا لا استرشادا، لأنّهم لو كانوا مسترشدين لكانت آية واحد مما جاء جاء به كافية في رشادهم، ومن اقتراحاتهم (لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) وكانوا لا يعتدون بالقرآن ويتهاونون به. وطرح المبالاة بردهم واستهزائهم واقتراحهم بقوله (فلعل تارك بعض مايوحي إليك) أي لعلك تترك أن تلقيه إليهم وتبلغه.

« أم يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ۝13فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُون 14۝»{الآيتين1413}.

توضحان الآيتان ا أنّ أطماعهم لا تتعلق بأن يترك بعض ما يوحي إليه إلا لدعواهم أنّه ليس من عند الله لكن هو الذي افتراه، وإنما تحداهم أولا بعشر سور مفتريات قبل تحديده لسورة .

«مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ۝15أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ۝16»

«أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ۝17وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ 18۝الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ

كَافِرُونَ19۞أُولٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا

كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ20۞أُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ۞21لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ۞22 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَ.

4-مواطن الاستفهام في سورة هود:

1-« وَهُوَ الَّذي خلَقَ السَّمَواتِ والأرضَ في سِتَةِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ على آلْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ **أَيُّكُمْ** أحْسَنُ عَمَلاَ وَلَئِنْ قُلْتَ إنّكُمْ مَّبْعُثُون مِنْ بَعْدِ آلْمَوْتِ لَيَقُولُونَّ اللَّذينَّ كَفَرُوا إِنْ هذَا إِلَا سِحْرُ مُبينُ۞7».{الآية 07}.

أَيُّكُمْ: غرض الاستفهام هنا هو التقرير، والتقرير يكون على ضربين الأوّل"تقرير المخاطب على فعل هو في الحال ليواجه المقرر بذلك، وهناك استفهام يراد به التثبيت ،أي الاعتراف بحقيقة ثابتة وهذا هو غرض الاستفهام الموجّه إلى "قوم هود" فوضع الكلام في صورة الاستفهام، وكأنّه أمام أمر لابد فيه من الإجابة، والقرينة على ذلك إجابته بقولهم أنّه سحر مبين.

2-«وَلَئِنْ أَخَرْنَا عَنْهُمُ آلْعَذَابَ إِلَى أُمَةً مَعْدُودَة لَّيَقُولُونَّ **مَا** يَحْسِبُهُ ألاَ يَوْم يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ8 ۞».{الآية 08}

ما: اسم استفهام، يفيد الإنكار

الممزوج بالسخرية والاستهزاء، و خير دليل على ذلك استعماله للفعل يستهزءون.

3-«**أَمْ** يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ۞13».{الآية 13}

أم:منقطعة بمعنى **بل** وبعدها همزة استفهام مضمرة للتوبيخ والإنكار والتعجب والتقدير:(بل أيقولون...)

4-«فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ **فَهَلْ** أَنتُم مُّسْلِمُون 14۞».{الآية 14}

فَهَلْ:حرف استفهام يفيد التصديق، وفي هذه الآية أفاد الفهم عن شيء واحد وهو معرفة إن كانوا مسلمين ويكتفي بالإجابة بنعم أو لا.[1]

5-«**أَفَمَن** كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ۞17».{ الآية 17}

أَفَمَن: أفادت الهمزة في هذه الآية **التقرير** و**التقدير**(كمن ليس كذلك) و جواب الاستفهام (لا يستويان).

6-«وَ**مَنْ** أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ 18۞».{الآية 18}

مَنْ: اسم استفهام خرج إلى النّفي.وأفادت في هذه الآية السؤال عن الجنس أي على الظالمون.

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، الشام، سوريا، 1421هـ2000م، ص63.

7-« مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ **هَلْ** يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ۞24 ».

ورد في هذه الآية حرفين للاستفهام هما:

1- **هَلْ:** أفاد في هذه الآية **التصديق** استفهم به على سواء الجملة الفعلية. فكان المطلوب هنا **بهل** هو الاستفسار عن التساوي بين الأعمى والأصم والبصير والسميع.

2- **الهمزة:**أفادت في هذه الآية **التصديق** لأنّه أمر حدث في الواقع، وفي الوقت نفسه أفادت **التعجب**.[1]

8-« قَالَ يَا قَوْمِ **أَرَأَيْتُمْ** إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ۞28».{الآية28.}

وردت **الهمزة** في هذه الآية الكريمة في موضعين:

1-أَرءيتم: أفادت الهمزة هنا **التهكم والإنكار** وتقتضي في هذه الحالة عدم وقوع ذلك الفعل وهو العمي عليهم وعدم تحقيقه للبينة التي آتاه الله بها والرحمة.

2- **أَنُلْزِمُكُمُوهَا:** أفادت الهمزة في هذه الآية **الإنكار والتوبيخ** ويتضح ذلك في قوله أنلزمكم على شيء و هم لا يحبون فعله أي إكراههم على فعل شيء غير محبب.

9-«وَيَا قَوْمِ **مَنْ** يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ۞30».{الآية 30}.

وردت في هذه الآية الكريمة أداتين للاستفهام : اسم وحرف هما:

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، المصدر السابق، ص64.

مَنْ: اسم استفهام أفاد في هذه الآية **النّفي** وذلك من خلال قوله أنّه لن ينصره أحد إنْ طردهم.

الهمزة(أفلا): أفادت الهمزة في هذه الآية الكريمة **التذكير و التنبيه.**[1]

10-«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ۝35»

أمْ: أفادت أم في هذه الآية الكريمة الإضراب ويظهر في شك المتكلم في هذه الآية ويدل معنى كلامهم على اليقين وهو فعل الافتراء.

11- «يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفلا تَعْقِلُونَ۝51».

الهمزة(أ): هو حرف استفهام أفاد التنبيه في هذه الآية الكريمة.

12-«قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ62۝»

- **الهمزة(أ تنهانا):** تفيد الهمزة في هذه الآية الإنكار.

13«قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِير63۝».{ الآية 63}

-ورد في هذه الآية أسلوبين للاستفهام وهما:ذ

أرأيتم(أ): بمعنى أخبروني أي الهمزة في هذه الآية أفادت الإخبار.

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، المصدر السابق، ص65.

من: أفاد في هذه الآية النّفي.

14-«قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ۝73».{ الآية 73}

-الهمزة(أتعجبين): جاءت الهمزة في هذه الآية للنهي (لا تعجبي) وعجبها للدهشة وليس للإنكار.[1]

15- «وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي **أَلَيْسَ** مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ۝ 78».

-أَلَيْسَ(الهمزة): هي حرف استفهام أفادت الإنكار التوبيخي.

16-«قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ **أَلَيْسَ** الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ۝ 81»

الهمزة (أَلَيْسَ): أفاد حرف الاستفهام الهمزة في هذه الآية التذكير، وهذا من خلا تذكيره بقرب موعد الصبح.

17-«قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ۝ 88».

-الهمزة(أرأيتم):أفادت الهمزة في هذه الآية **الإخبار**، أرأيتم ورد بمعنى (أخبروني).

[1]- ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، المصدر السابق، ص65.

18-«قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ92۞»

-الهمزة (أرهطي): أفادت الهمزة في هذه الآية الكريمة الإنكار والتوبيخ.

الخاتمة:

بعد هذه المحاولة لدراسة الاستفهام في سورة هود تبين لنا أنّ البحث في الدراسات النّحوية من الأمور الصعبة، خاصة إذا تعلق الأمر بالنّص القرآني، فالتعامل معه مهمة صعبة، ولغة متميزة وأسلوبه ينفرد عن باقي النصوص، فقد توصلنا تسجيل بعض النتائج منها:

1- الاستعمال الواسع للهمزة أكثر من بقية الأدوات وهذا ما يؤكد بأنّها إلّا لأداة الأصلية فيالاستفهام ومعظمها أفادت الانكار.

2- الاستفهام والاستخبار شيء واحد، بحيث أنّ الجمل الاستفهامية تحمل معنى الإخبار، نحو قولك: كيف حضر خالد؟ ومتى يحضر خالد؟ وأين قابلت خالد؟ فهذه الجمل الاستفهامية مثلا يطلب بها المتكلم من السامع أن يخبره بزمن حضور خالد ومكانه والحال التي يكون عليها حضوره، فيكون الجواب: يحضر خالد راكبا، يحضر خالد يوم الخميس، قابلت خالدا أمام الجامعة

3- الهمزة كانت أكثر دخولا على الأفعال دون الأسماء وهذا مخالف للغة العربيّة لأنّ الهمزة تدخل على الأسماء ولكن في هذه السورة دخلت على الأفعال لأنّ سياق الاستفهام كان دائما موجها إلى الكفار والمشركين فأفعالهم كانت محل توبيخ وتعجب وإنكار.

4- إنّ الدلالات التي خرج إليها الاستفهام من سورة هود كانت أغلبها بمعنى التوبيخ والتقرير والانكار، فمعظم الآيات كانت في هذه المعاني التي أفادتها الهمزة دون غيرها من الأدوات.

إنّ مجال هذا البحث في أسلوب الاستفهام وتتبع معانيه من الموضوعات الشاسعة، فما درس في هذا البحث لا يعد سوى نقطة من بحر، فهو يبقى دائما بحاجة إلى بحوث ودراسات أخرى أكثر عمقا وشمولا ودقة.

الملاحق

سورة هود

بسْم الله الرَحْمَن الرَحيم

آلرۤ كِتَبُ أُحْكِمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيمْ خَبِير 1۞ألاَّ تَعْبُدُوا إلاّ اللهۤ إنَّنِي لَكُمْ مّنْهُ نذير وبشيرُ2۞ وإنْ اۤسْتَغْفِرُواْ رَبّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِعُكُمْ مَتَعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلِ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْل فَضْلُهُۥ وَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيۤ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم كَبِير3۞إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَى شَيْءِ قَدِيرُ4۞أَلآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلاَ حِين يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِيرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّه عَلِيمُۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ5۞ وَمَا مِنْ دَآبَّة في الأَرْضِ إِلَّا عَلَى الله رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كتاب مُبين۞6وَهُوَ الَّذي خلَقَ السَّمَواتِ و الأرضَ في سِتَةِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ على آلْمَاءِ ليَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلاَ وَلَئِنْ قُلْتَ إنّكُمْ مَّبْعُثُون منۢ بَعْدِ آلْمَوْتِ لَيَقُولُونَّ اللَّذينَّ كَفَرُوا إِنْ هذَا إِلَا سِحْرُ مُبينُ۞7وَلَئِنْ أَخَرْنَا عَنْهُمُ آلْعَذَابَ إِلَى أُمَةً مَعْدُودَة لَّيَقُولُونَّ مَا يَحْسِبُهُ ألاَ يَوْم يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ8 ۞ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ9۞وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ۞10إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا[1] الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ

---

[1] - القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، دار الكلم للنشر، ط4، سوريا،1401هـ،ص221-222.

كَبِيرُ ۝11فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ12۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ۝13فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُون 14۝مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ۝15أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ۝16أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ۝17 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ 18۝الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ19۝أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ20۝أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ۝21 لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ۝22 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۝23 مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ[1] كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ۝24وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝25أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝26فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ۝27 قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ۝28 وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝29 وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝30 وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝31 قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝32 قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝33 وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝34 أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ۝35 وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝36 وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ۝37 وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝38 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ

يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝39 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۝40 وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝41وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ۝ 42 قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ۝43 وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝44 وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝45 قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝46قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝47قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ 48 ۝ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ۝49 وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۝50يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝51وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ

قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ۝52 قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ۝53 إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ۝54 مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ۝55إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ۝56 فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ۝57 وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ۝58 وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ۝59 وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ۝ 60 وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ۝61 قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ62۝قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ 63۝ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ۝ 64 فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ۝65 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ

خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝66 وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ 67 كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ۝68 وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝69فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝70وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۝71 قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝72 قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۝73 فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝74 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ۝75يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ۝76وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝ 77 وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝ 78قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝79قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝ 80 قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ[1] الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝ 81 فَلَمَّا

[1]القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، المصدر نفسه، ص 229-230

جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ82۞ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ۞83 وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ۞84 وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ۞85 بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ 86۞ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ۞87 قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ۞ 88 وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ 89۞ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ۞90 قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ۞ 91 قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ 92۞وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ93۞ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ۞94 كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا

لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ۝95 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ۝96 إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ۝97يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ۝98 وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ99۝ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ۝ 100وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ۝101 وَ لا كَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ102۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝103 وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ۝104 يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝105فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ 106۝خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ107۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ108۝ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ109۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ 110۝ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 111۝فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 112 ۝وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن

دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ۝113 وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ114۝ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ115۝ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ116۝ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ118۝ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ 117۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ119۝ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ۝120 وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ۝121 وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ۝122 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ123.۝

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

.

أولا: المصادر:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، دار الكلم للنشر، ط"، سوريا،1401ه

1) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح طه عبد الحميد، إيران، 1403ه،ج1.

2) ابن سراج، الأصول في النّحو، تح عبد الحسين الفتلي،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1405ه 1985م.

3) ابن مالك، شواهد التوضيح و التصحيح، تح محمد فؤاد عيد الباقي ، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

4) أبو الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص، تح محمد علي النجار،ط2، دار الهدى، لبنان،2000م، ج1.

5) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة،مصر ،ط7، 1408ه-1988م،ج1.

6) أبو عبيدة معمر المثنى، مجاز القرآن ،تح محمد فؤاد سركيب، مكتبة الخانجي، ج1 .

7) أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هاشم، المغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية بيروت، لبنان ،1411ه1991م،ج11 .

8) أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب، بيروت ، 1410ه-1994م، ج3.

9) أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تح محمد أحمد الدالي، الكامل، ط3،مؤسسة الرسالة،بيروت،1979م.

10) ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،ج1.

11) الأندلسي،تفسير البحر المحيط، تح زكريا عبد المجيد المنوتي أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان، 1413هـ1993م، ج5.

12) الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ،تح كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق، 1982م.

13) الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، 1985م.

14) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تح أبو الفضل ابراهيم، ط1، مصر، 1957م.

15) عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، الشام، سوريا، 1421هـ2000م.

16) عيسى علي العاكوب علي سعد الشتيوي، علوم البلاغة العربية المعاني–البيان–البديع، الجامعة المفتوحة،1993م،مصر.

17) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الجامع بين فني الرواية والدراية في عالم التفسير، ط4، دار المعرفة، لبنان، 1428هـ–2007م.

18) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الجامع بين فني الرواية والدراية في عالم التفسير، ط4، دار المعرفة، لبنان، 1428هـ–2007م.

19) محمود فجال،الحديث النبوي الشريف في النّحو العربي،ط2،أضواء السلف ،الرياض،1417هـ–1997م.

20) محمود فجال،الحديث النبوي الشريف في النّحو العربي،ط2،أضواء السلف ،الرياض،1417هـ–1997م.

21) مصطفى أحمد مراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1402هـ-1982م،.

22) مهدي المخزومي، نقد وتوجيه في النحو العربي، ط2، الرائد العربي، لبنان، 1406هـ-1989م.

23) موفق الدين بن يعيش، الشرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت،ج1.

24) يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح عبد الفاتح شلي،الدار المشرية للتأليف والترجمة، مصر ،ج2.

25) يوسف بن محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية،1420هـ 2000م.

ثانيا المراجع:

26) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1970.

27) جمال الدين السبكي، عروس الأفراح(شروح التلخيص) مطبعة عيسى البابي، مصر،ج.

ثالثا-المعاجم:

28) أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر،لبنان،1955م.

29) أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة ، تح عبد السلام هارون ،دار الجيل، بيروت،1999م.

30) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد العزيز مطرد، دار المعارف مصر،1973م.

الفهرس

الموضوع: **الصفحة:**

مقدمة.....1

الفصل الأول:الاستفهام من المنظور النّحوي.....6

توطئة.....6

1-تعريف النّحو.....8

1-1 لغة.....8

1-2 اصطلاحا.....9

2- أهمية علم النّحو.....11

3-أسلوب الاستفهام من منظور النحاة.....13

4-مفهوم الاستفهام.....17

4-1لغة.....17

4-2اصطلاحا.....18

5-أدوات الاستفهام.....20

5 -الحروف.....21

6- الأسماء.....27

7- أغراض أسلوب الاستفهام.....31

خلاصة الفصل الأول.....33

الفصل الثاني:الاستفهام من المنظور البلاغي.....34

توطئة 34

1- تعريف البلاغة.....36

1-1 لغة.....36

1-2 اصطلاحا.....37

3-أهمية علم البلاغة.....39

4-تعريف الاستفهام.....40

4-1 لغة.....40

4-2اصطلاحا.....41

5- أدوات الاستفهام.....41

5-1الحروف.....41

5-2 أسماء الاستفهام.....43

6- أغراض الاستفهام في البلاغة...47

7-العلاقة بين علم النّحو والبلاغة...................................,,......51

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لسورة هود,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,53

1-سورة هود...53

توطئة..59

2- تعريف بسورة هود..59

3- تفسير سورة هود...62

4- مواطن الاستفهام...70

الخاتمة...81

المصادر والمراجع..83

فهرس الموضوعات.. 87